مزيّة هذه النظرية على سواها امكان تحقيقها بالاختبارات الكيماوية كما انها تجلّ عن الاعراض الكلينيكيّة فضلًا عن انها جاءت لنا مفتاحاً يفتح بهِ جميع ابواب المظاهر الحيوية المغلقة فبواسطتهِ أتيح لنا ان نسعى لترجيح الملصقات على المحللات حتى نساعد عمل المناعة وبهِ ندرك خاصيّة التلقيح والعلاج بالمصل واليهِ المرجع في ادراك التشخيص المصلي لفيدال (Widal) وطريقة وستيرمن (Westermann) في الكشف عن الزهري الى غيرها من المظاهر الحيوية التي سقط عجبها من اعين الاطباء لكثرة رؤيتهم لها لكنها ترشد عقولهم الى معرفة قدرة الله وتفعم قلوبهم شكراً لألطافهِ

قصيدة عامية

في الغلاء ووقوف الحال

من نظم الياس افندي سابكي الشامي

وهو مثال حسن عمّا في لغة العامّة من الطيبة والتفنّن في الكلام فضلًا عن الفكاهة

١ يا لطيف ويا ستّار مثل هالسنه ما صار يشتكي ارباب الكار
الصنّاع مع التجار

٢ صاحب الصنعه يا اخوان ما يسحب اجرة الدكان تشوفوه دايماً زعلان
ووجهه يقدح جرة نار

٣ ما يسحب اجرة الصانع ولذا عقله ضايع كسدانه عنده البضايع
وصاير بامره محتار

٤ صار يتدّين المصروف من صديق صاحب معروف وقلبه حزين ملهوف
ما عنده نفقة نهار

٥ بدّه يجيب لعياله طعين كونهم كلهم جوعانين واولاده مستظرين
واقفين باكين باب الدار

٦ يمشي حاكف الرحمن حتى يصل للثمان يقول له دخلك امان
قيد عندك بالدفتر

٧ قيد عندك طحين وزيت عمّال يصرخو في البيت وان كان الليلة ما اعطيت
ما نتعشى كبار وصغار

٨ يا عمّي انك مغشوش وطل الطحين بست قروش فكلامك عندي بوش
انصحك لا تتسرسر

٩ هذا عندنا سعر الزاد ولونه اسود زي الرماد وان سألت عن العتاد
اختفى وما له آثار

١٠ اشتكينا عل طحّانه قالوا الحقّ عل خزّانه حاله سودا وريّانه
ومطلي دايرها بشحّار

١١ والخزّانة ما بتردّ الذهب معها تعدّ والغني إيده ما يمدّ
يوتو من غير ستار

١٢ يخزنوا قوت العباد يحرموا الفقير الزاد هل تجارة يا اجواد
يبغضها رب الانوار

١٣ عندنا تاجر من اهل الود عنده ستين الف مدّ مهما تسبّه ما بيردّ
عابد الله والدينار

١٤ هلكت نصف مليون عباد حتى ينتفع افراد عشرة عندهم ايراد
وكالة الامة تتفهقر

١٥ ما عاد امكان الفقير يحصّل قوته خبز شعير وتاجر القمح مثل المير
وشواربه مثل عنتر

١٦ يقول السنة ربحان هذا فخره يا اخوان ليته يحلسه الشيطان
التاجر مع السمسار

١٧ حتى وصل معه الجور صار يسفره بهل زور لحيفا ولدير الزور
لحلب ودير عكّار

١٨ صارت غيرة وتجارة يفتكروا حالهم امارة لو وفروا ديون الحارة
ما يبقى معهم دينار

١٩ بهمة والينا الغيور باعماله دايماً مشكور بعث قوّة للبابور
ما يشحنو ولا قطار

٢٠ خافت كل الحرّانة البوايك عندها مليانة الحديدة كانت حيانة
حطّوه ببير ما فيه قرار

٢١ الله قدّر يا خالي كل شي بالشام صار غالي والان يخطر ببالي
اوصف كافّة الاسعار

٢٢ قفّة الرز بستين رطله تسعة عين بالعين والتاجر لما يزين
كانه يزين اسوار

٢٣ واللحمة اوقيّتها بقرشين تُدفع نقدي لا بالدين والسمنة رطلها باربعين
وبسبعة رطل السكّر

٢٤ زيت الكاز آه يا خالي الحمد لله ما هو غالي يبيعونه بالمثقال
بسعر القرفة والعنبر

٢٥ بتلات غروش البطاطة بالبطن تعمل شماطة يصبّوها بالجاطة
وتمشي عشرة لنفار

٢٦ يخرب بيت القرنبيط صار يباع بالقراريط رطله بخمسة شي بسيط
الاوفق ياكلو زعتر

٢٧ الفقير ياكل خبز حاف والنومة من غير لحاف حالته كاملة الاوصاف
بالورق ما تتصوّر

٢٨ لو تمشي ليلة زيتون يعطي اولاده بالقانون كل واحد مثل الهارون
يرضيه بخمسة ستة كبار

٢٩ والزيتون ما هو رخيص صاير بيّاعه حريص للسفر صار له ترخيص
المدّ باربعين قول اكثر

٣٠ وان مضاها ياكل فول انفع للصحة ومقبول يقول اطيب من المعمول
واكله يكون من دون عيار

٣١ والبقلاوى بالتقدير اكلها مضرّ للفقير تجعل له عمره قصير
بالمعده تساوي اضرار

٣٢ ما ياكل جنس الحليب بقلّة اكله قد يصيب مانعين اكله بالتطبيب
ومخصّصينه للكبار

٣٣ والقشطة تضرّ الامعا اسمعوا يا ناس هل سمعه يفرح بنهار الجمعه
حتى يقطع الزفر

٣٤ لو بدّي احكي بالتحريف يمضي الشتا مع الصيف وما اخلع عنه توصيف
عن حياته هل معتّر

٣٥ شي هل حاله الحزنيه حكينا جزء من اليه وحياتكم يا فنديه
جعلناها باختصار

٣٦ ونبدي الان عل ماليّة تشوفها كلها مخفيّة ما تنظر منها مصريّة
ولو جبت لها الفين نظار

٣٧ ما يخصم البنك اوراق والصراف اصبح منضاق حال التاجر ما ينطاق
وافلاس الصانع ظهر

٣٨ اغلب الشوام اصحاب فنّ واوربا عليهم ما تحنّ يا ناس دخل في الظنّ
لساسه حرب البلقان

٣٩ حتى صارت طتاعه ورفعت اسعار البضاعه احلفكم يا جماعه
افتكروا بغلا الاسعار

٤٠ غلا فاحش ما بينطاق عموم البضاعه بالاطلاق نقدي من دون كتب اوراق
ولو طلبنا عشر ازرار

٤١ صاحب الاملاك ما يرنّ عل مستأجر ما بيحنّ صار شريك اصحاب الفنّ
قال بالملك نحن احرار

٤٢ هذا عايش يا اخوان عيشة وزير مع سلطان لو عمل كل يوم سيران
ايراد املاكه مسوكر

٤٣ لكن الصانع مسكين كل شغله اصبح بالدين من عطل الوقت يستدين
ويكسر نفسه للتجار

٤٤ يشكي له كل الحاله يكتب عليه كمبياله ويطلب منه كفاله
حتى دينه يتسوكر

٤٥ لمّا يشوف حاله منضاق ما يدفع الاستحقاق بالبروتستو تصير اوراق
وما يعطيه مهلة نهار

٤٦ الصانع يصير مأيوس ما عنده يدفع فلوس تشوفوه دايماً مدعوس
على عيشته يتعسر

٤٧ هل حاله كلها من الحروب يلزمها صبر ايوب حرب البلقان وانكوب
واليونان مع البلغار

٤٨ هل سنه ترخناها وبالسجل قيدناها للمشرق اعطيناها
ليتبه فيها الافكار

٤٩ شوهل تاريخ المنحوس ما صار مثله بحرب الروس يدنا نقيده بالقاموس
مع تاريخ بطرس الاكبر

٥٠ لانه من سنين عديده ما صار سنة فريده نظمنا عليها قصيده
ليقروها بالامصار

٥١ الله يغير معنا الحال فهو القدير المتعال لان العطل معنا طال
صار له خمس سنين كبار

٥٢ هل قصة كتبناها بالدفتر قيدناها وبالجريده طبعناها
والفناها بآذار

٥٣ بسنة الف وتسعمية وتلتّ عشر مسيحية على حساب الغربية
حسابهم مضبوط لا يُنكر

٥٤ كلامي مبني باساس تشهد معي كل الناس ناظمها مسابكي الياس
يطلب من القاري اعذار

٥٥ يطلب عفو من القاري تكلمنا بأي جاري العربية مش كاري
ولا اعرف انظم اشعار

٥٦ ما اعرف عربيه هي اسمها قرادیه عملتها فكاهيه
ليقروها كبار وصغار

٥٧ ليشوفو حالة الشام حالة حزينه تمام هي الخاتمة والسلام
نطلب العفو يا غفار

٥٨ يا ارحم الراحمين بعزتك نستعين افرج عن المظلومين
يا عزيز ويا جبار

٥٩ ربي تراأف بعبادك ان الرأفة عاداتك فارحمنا برحماتك
بجاه وسلك الاطهار

من بيروت الى الهند

للاب لويس شيخو اليسوعي (تتمة)

١٦ من بمباي الى عدن — البحر الاحمر — رجوعنا الى بيروت

انَّ المسافة بين بمباي وعدن تبلغ نيفاً والفي كيلومتر تقطعها السفن في خمسة ايَّام على الاقلّ . وكانت باخرتنا المسمَّاة سُتلاج (Sutlej) من كبار البواخر حسنة التجهيز محكمة الادوات متقنة المعاهد سريعة السير ناقلة لبريد برنديزي وكان معظم ركابها من الاوربيين ولاسيما وجوه الانكليز على انَّنا وجدنا بينهم بعض تلامذة مدارسنا في الهند فسرَّنا الاجتماع معهم وبسط الحديث في امور تلك الاقطار . وكان احدهم محرّرًا في جريدة بمباي المعروفة بالبشير الكاثوليكيّ (Catholic Examiner) وهي كثيرة الانتشار في انحاء الهند يعدُّونها كلسان حال الكاثوليك في تلك الجهات

وكان سفرنا من اطيب الاسفار لانّ بحار تلك البلاد هي في وقت الشتاء هادية ساكنة على خلاف بحرنا المتوسط . فكانت السماء لا يشوبها غيم ومياه البحر شديدة الزرقة لعمق اغوارها فتسخر سفينتنا المياه ولا تكاد تشعر بحركتها . وكان اذا دخل الليل لاح الفلك مزدانًا ببروج ونجوم لم نعهدها في اقطارنا فكنَّا نرقبها بملْ الشوق امَّا البحر فكان يشعُّ شعاعاً عند اصطدام السفينة بألوف الالوف من صغار الحيَوانات التي تنتشر على وجه المياه فتُرى كانَّها شعلة نار

امَّا البرّ فلا ترى العين له اثرًا مدَّة ثلاثة ايَّام كاملة وهو لعمري منظر يؤثر في الانسان اعظم التأثير اذ يرى نفسهُ في بطن الواح يسيرة بين السماء والماء لا يرى من العالم غير افراد معدودين يخوضون معهُ غمر البحار تحت رحمة خالقهم فتتجلَّى للمسافر عظمة ربّ الكون ويشعر بعدمهِ بازاء مالك ناصيته